للغاية نفسها ، وقد لاقت هذه التوجهات ارتياحا لدى الدوائر الامريكية .

وفي السنوات الاخيرة تدفق العمال والفنيون الكوريون الجنوبيون باعداد كبيرة حيث وصلت اعدادهم قرابة ٨٠ الف كوري جنوبي (٦٥) .

٧ — لا يقتصر الامر على الوجود الاجنبي لحماية المصالح الاجنبية ، بل لا بد من خلق كادر محلي يكون « امريكيا اكثر من الامريكان » ويتم ذلك من خلال المعاهد والكليات العسكرية والفنية والجامعات الامريكية حيث تفتح ابوابها للالاف وعشرات الالاف من الطلبة . وتحرص الولايات المتحدة ان تتضمن كافة العقود مع الشركات الامريكية التي يعهد اليها باعمال في المنطقة ان تقوم بتدريب الكادر المحلي في الولايات المتحدة . والهدف من وراء ذلك هو التأثير على هؤلاء الطلبة ليتبعوا النهج الامريكي ويصبحوا احتياطي امريكي في بلدانهم . « وتشير التقارير الى ان ميزانية التدريب لعام ٧٥ — والتي ستعرض على الكونغرس — قد وصلت الى ٣٤ر١ مليون دولار لاستقبال ٨٦٧١ من العسكريين والشخصيات الهامة من ٤٨ بلدا حيث يزوروا المؤسسات العسكرية ويحضروا دورات خاصة تعدها وكالة الاستخبارات الامريكية » (٦٦) ومن بين هذه الشخصيات ، العديد من كبار المسؤولين (اولياء عهد ، وزراء ، مدراء ... الخ) من منطقة الخليج العربي .

ويكشف الجدول رقم ٣٠ عن جزء من هذا التوجه ، ففي الوقت الذي تمنع بعض الدول الخليجية (كالسعودية والسلطنة) طلبتها من الدراسة في غالبية البلدان العربية ، فانها تشجعهم على الدراسة في الولايات المتحدة للغرض المذكور . وقد اشارت الارقام التي نشرتها الصحف الامريكية عن تواجد ٧٠٠٠ طالب من

جدول رقم ٣٠ — عدد الطلبة الايرانيين والسعوديين في الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ (٦٨) .

وتحرص هذه البلدان على التكتم على عدد العسكريين الذين يتلقون تدريباتهم في الولايات المتحدة ، ولكن المصادر الامريكية تسرب بين الفترة والاخرى بعض المعلومات ، فقد « اكد سلاح الطيران الامريكي ان الفا ومئتي طيار سعودي سيتلقون تدريبات عسكرية اساسية في قاعدة لاكلاند الجوية ... وان سلاح الطيران السعودي سيدفع فاتورة تقدر بثلاثين الف دولار عن كل طيار » (٦٩) .

الدور الايراني في مخطط الامن الامريكي

تحتل ايران موقعا متقدما في المخطط الامريكي لمواجهة الاتحاد السوفياتي ، والدفاع عن المصالح النفطية والاستراتيجية في الخليج والشرق الاوسط . ويعود الاهتمام الامريكي بايران الى مجموعة من العوامل الهامة ابرزها :

١ — الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به ايران ، حيث يحيط بها من الشمال الاتحاد السوفياتي وتركيا ، ومن الغرب العراق والخليج العربي ، ومن الجنوب خليج عمان والمحيط الهندي ، ومن الشرق باكستان وافغانستان ، وكلها مناطق هامة سواء للمواجهة (الاتحاد السوفياتي وافغانستان والعراق) او للحفاظ على المصالح الامبريالية في المناطق الاخرى . كما تشرف ايران على الجانب الشرقي من بوابة النفط (مضيق هرمز) .

٢ — الامكانيات النفطية والمعدنية التي تجني منها الامبريالية العالمية ارباحا هائلة ، بالاضافة الى اتساع السوق ، والقدرة الكبيرة على استيعاب شحنات الاسلحة لاعادة الاموال النفطية مرة اخرى الى جيوب الاحتكارات وللدفاع عن مصالح الامريكان .

كما ان الشركات الامريكية وغيرها تجد امكانيات هائلة للعمل في ايران (راجع الفصل الاول) .

٣ — الخطر الكبير الذي تشكله الحركة الثورية الايرانية ، والرصيد النضالي العظيم لنضالات الشعوب الايرانية .

خلال السبعين سنة المنصرمة ، شهدت ايران انتفاضات بطولية ، تمكنت الجماهير من خلالها ان تستلم السلطة في جيلان ومهاباد واذربيجان كما تمكنت الحركة الوطنية بقيادة مصدق ان تنير الطريق لدول النفط بتاميم شركة الدنك البريطانية الفارسية عام ١٩٥٢ . وبتصاعد النضال البطولي المسلح والسلمي ، السياسي والاقتصادي في جميع انحاء ايران ، وبكتسب مضامين طبقية اجتماعية جذرية .

كما ان النضال البطولي العادل للقوميات المضطهدة في كردستان وبلوشستان وعربستان وغيرها من الاستبداد الفارسي وضد الاحتكارات الاجنبية ، يشكل خطرا كبيرا على مجموع المصالح الامبريالية التي لا تقيم وزنا لطموحات هذه القوميات ونضالاتها لتقرير مصيرها .

لذا فان الامبرياليين يشددون من قبضتهم على الاوضاع لخنق كافة الحركات المعادية لهم ويعتبرون الامن الشاهنشاهي من مسؤوليتهم الاساسية ، لان تداعي هذه القلعة سيفتح المجال الواسع للحركة الشعبية في انحاء عديدة مجاورة لايران .

٤ — الامكانيات البشرية الكبيرة التي تتواجد في ايران قياسا الى الدول الاخرى المجاورة ، حيث يسكنها قرابة ٣٤ مليونا ، ويمكن تجنيد الملايين للجيش والاجهزة القمعية والادارية المتعددة .

٥ — العداء التقليدي للعرب لدى البلاط الايراني . والاطماع التوسعية للشاه في منطقة الخليج ، هذه الاطماع التي تجعله يندفع بجنون لضرب اي تحرك شعبي ، وتنفيذ اي مخطط يوكل اليه ، وذلك لتطابق مصالحه واطماعه التوسعية مع اهداف الامبرياليين في قمع الحركة الشعبية وبسط الهيمنة على التركة البريطانية وعلى الممرات الاستراتيجية .

ويشكل النظام الايراني في الخليج والقاعدة الصهيونية في فلسطين المحتلة طرفي كماشة قوية لضرب حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية ، ولم يبخل الزعماء الصهاينة عن التعبير عن سرورهم عن الدور الذي تقوم به ايران . فقد صرح بيليد — عميد الاحتياط الصهيوني لصحيفة معاريف بقوله : « يجب علينا ان نساعد ايران للسيطرة على الممرات المائية المحاذية للخليج كجزء متمم لسيطرتنا على البحر الاحمر لان مثل هذه السيطرة تضمن بشكل اكيد مصالحنا وتخدم استراتيجيتنا » (٧٠) .

٦ — الصراع العربي — الاسرائيلي والضغوطات الكبيرة التي توجهها القوى الصهيونية ضد تسايح الدول العربية بما فيها الانظمة الرجعية خوفا من استخدامها ضد اسرائيل . ورغم ان الولايات المتحدة قد اجرت تعديلات في هذه السياسة بعد تزايد الوجود السوفياتي في اثيوبيا والمحيط الهندي وتزايد وزن الحركة الثورية في المناطق المجاورة للسعودية (اليمن الديمقراطية واليمن الشمالي وغيرهما) فان هذا الهاجس قد لعب دوره الكبير في تشجيع الاعتماد على ايران عسكريا ، وعلى السعودية سياسيا وايديولوجيا في المنطقة العربية .

٧ — الضعف الذي تعاني منه المملكة السعودية سواء من حيث قلة السكان وضعف الجهاز الاداري وتخلخل الاجهزة القمعية ، وبعدها عن مضيق هرمز ، والصراعات الواسعة داخل البيت السعودي .

٨ — التحولات الوطنية الكبيرة التي جرت في العراق بعد ١٩٦٨ ، وقيام الجبهة الوطنية بين الشيوعيين والبعثيين ، والضربات الكبيرة التي وجهت للمصالح الامبريالية بتاميم النفط عام ٧٢ وتوقيع اتفاقية الصداقة مع الاتحاد السوفياتي .

٩ — الضعف البالغ الذي تعاني منه بقية الدويلات في الخليج ، والصراعات المستمرة بينها على الحدود وسواها . مما يتطلب حراستها من بعضها البعض ، ومن الحركة الوطنية النشطة وسطها (كما هو الحال في عمان والبحرين) .

التواجد العسكري الامريكي في ايران

خلال الحرب العالمية الثانية ، وجهت الادارة الامريكية اهتمامها الشديد لبناء قوة قمعية ايرانية لمواجهة الحركة الثورية النشطة التي قد تسبب المتاعب للشاه بعد انسحاب القوات الاجنبية (دول الحلفاء) من ايران .

فقد ارسلت اول بعثة عسكرية في ٢٧ ايلول ١٩٤١ لتدريب قوات الامن الايراني وارسلت بعثة اخرى في يوليو ١٩٤٢ لتقديم المشورة للجيش . وبعثة ثالثة لتدريب الدرك في اكتوبر ١٩٤٢ . وفي نوفمبر ١٩٤٣ وقع الشاه اتفاقية للمعونات العسكرية الامريكية . وبموجب ذلك سمح الرئيس الامريكي لضباط وخبراء عسكريين امريكيين بمساعدة الجيش الايراني وخاصة الدرك للتغلب على المصاعب والمعارضة الداخلية التي يلقاها الشاه (٧١) .

(٦٥) نقلا عن مجلة «ميريب» — الاستراتيجية الامريكية في الخليج — ابريل ٧٥ — ص ٢٤ .

(٦٦) نقلا عن مجلة «ميريب» — الاقتصاد السياسي لانتقال السلاح الى الشرق الاوسط — اغسطس ٧٤ .

(٦٧) مجلة يو.اس.نيوز اند وللرلد ريبورت — ٢٠—٣—٧٨ .

(٦٨) مجلة ميريب — المصدر السابق .

(٦٩) جريدة الحياة البيروتية ٢—١٠—١٩٧٥ .

(٧٠) جريدة « الجمهورية » العراقية — ٧—٦—١٩٧٤ .

(٧١) سلمى حداد — المساعدات الامريكية العسكرية لايران — اصدار القدس — ص ١٨ .

وفي ٦—١٠—١٩٤٧ طلب الشاه من الولايات المتحدة توسيع مهمة بعثتها العسكرية لتشمل المؤسسة العسكرية بكاملها . ووقع اتفاق عسكري جديد كان الهدف منه توسيع التعاون بين البعثة العسكرية الامريكية ووزارة الدفاع الايرانية لتحسين فعالية الجيش الايراني . ولا يزال هذا الاتفاق ساري المفعول (٧٢) .

وفي ٢٢—٥—١٩٥٠ وقعت ايران اتفاقية مساعدة عسكرية متبادلة مع الولايات المتحدة (٧٣) . وعلى ضوء المخطط الامريكي لاحكام الحصار على الاتحاد السوفياتي ، فقد كانت ايران احدى اهم البلدان التي ارتكز عليها حلف بغداد والذي تضاعفت بعد الثورة العراقية عام ١٩٥٨ .

من جراء هذه الاتفاقيات ، تتواجد حاليا في ايران ثلاث بعثات عسكرية امريكية هي :

« ١ — البعثة العسكرية للولايات المتحدة للجيش الايراني ومهمتها تقديم المشورة والمساعدة لوزارة الحرب الايرانية ولجهاز القيادات الاعلى وقيادة واجهزة الجيش والبحرية والطيران بالنسبة لقضايا التخطيط والتنظيم والادارة والتدريب .

٢ — مجموعة المساعدة العسكرية التي تنفذ برنامج المساعدة للدفاع المشترك ويمثل رئيس هذه البعثة وزير الدفاع الامريكية بالنسبة لقضايا المساعدات العسكرية .

٣ — البعثة العسكرية الامريكية الى الدرك الامبراطوري الايراني وهي تقدم المشورة والعون لوزارة الداخلية بغية تحسين تنظيم الدرك الايراني » (٧٤) .

ومنذ ١٩٦٥ برز وجه اخر للمساعدات العسكرية الامريكية ، فحيث صفيت المعارضة الداخلية وحيث بدا التوجه لاعطاء ايران ادوارا خارجية ، بدأت الولايات المتحدة بارسال الاسلحة باعداد كبيرة على صعيد الطيران والبحرية بمعدل ٩٤ مليون دولار سنويا وقفز نصيب الدفاع في الميزانية الايرانية من ٨ر٤٪ عام ٦٤/٦٣ حتى وصل الى ٨ر١٪ عام ١٩٧١ . واتخذت الولايات المتحدة قرارا ببيع طائرات الفانتوم الى ايران عام ١٩٦٦ (اي قبل السماح ببيعها الى اسرائيل بسنتين) كما اتخذت ادارة جونسون عام ١٩٦٨ قرارا بتزويد ايران باسلحة قيمتها ٦٠٠ مليون دولار للسنوات الخمس القادمة (٦٨ — ٧٣) وبدأ العمل لاجراء تحسينات وتوسيعات على القاعدة البحرية في بندر عباس بمعونة بنك التصدير والاستيراد الامريكي .

وبعد مجيء ادارة نيكسون — كيسنجر تزايد الاهتمام بايران ووصلت مبيعات الاسلحة والمساعدات العسكرية الى ٧ر١ بليون دولار بدلا من ٦٠٠ مليون دولار التي وضعتها ادارة جونسون . عدا صفقة الدبابات البريطانية التي بلغت ٣٧٥ مليون دولار وخلال ادارة نيكسون « اصبح الشاه يشتري الطائرات الامريكية بصورة اسرع من انتاجها » (٧٥) .

وفي مطلع ١٩٧٤ وقعت ايران اتفاقا مع الولايات المتحدة لشراء ٣٠ مقاتلة من نوع ف — ١٤ على ان يبدأ تسلمها في اذار ١٩٧٦ . وبلغت قيمة الصفقة ٩٠٠ مليون دولار . وبعد ذلك قررت ايران شراء ٥٠ طائرة من النوع نفسه . وذكرت مصادر عسكرية غربية ان هذه الطائرات ستوزع على ثلاث قواعد جوية ايرانية بحيث ترابط ٢٠ منها في شيراز ، و ٤٠ في اصفهان و ٢٠ في طهران . وتضمنت الصفقة الاولى ١٥٠ صاروخا موجها من طراز جو — جو من نوع فينكس ، وقطع غيار ومعدات بناء وتدريب وتكاليف عمل لـ ٣٥٠ موظفا من شركة غرومان التي تصنع الطائرات .

وفي اغسطس ١٩٧٤ طلبت ايران شراء ٢٢٥ مقاتلة من طراز فانوم . وبذلك بلغ مجموع ما لديها من هذا النوع ٢٦١ طائرة .

وذكرت المصادر العسكرية الغربية ان سلاح الجو الايراني بحاجة ايضا للحصول على ٢٥٠ طائرة مقاتلة خفيفة الوزن ونحو ٤٠ طائرة قاصفة عام ١٩٧٣ .

وعلى صعيد طائرات الهليكوبتر ، اشترت ايران من الولايات المتحدة ٢٨٧ طائرة من نوع بيل ب ٢٥٤ أ . و ٢٠٢ طائرة من نوع أ هـ . ج . على ان ينتهي التسليم في مارس ١٩٧٧ . وتشير الفاينشال تايمز الى انه سيكون لدى الايرانيين « ٧٠٠ طائرة عمودية » (٧٦) مع استكمال قوتهم الجوية .

وفي عام ١٩٧٤ طلبت ايران عددا من طائرات الهيلكوبتر الثقيلة من طراز بوينغ س هـ ٤٧ . سي وعددها ٢٢ . وذلك زيادة على ١٦ طائرة من ذات النوع الذي اشترته ايران من قبل .

وفي العام نفسه اشترت ايران ١٢ طائرة تدريب مروحية خفيفة من نوع بونانزر اضافة الى ١٨ اخرى كانت قد اشترتها من قبل . ودخلت في مفاوضات مع الولايات المتحد لشراء طائرة انذار مبكر وسيطرة جوية من نوع بونانز حيث تستطيع هذه الطائرات استطلاع الوضع الجوي فوق البلدان المجاورة ، وتوجيه الطائرات المقاتلة نحو اهدافها الارضية والجوية وتحذيرها من قواعد الصواريخ المضادة للطائرات . كما وافقت الولايات المتحدة على تزويد ايران بذلك النوع من القنابل الذي يوجه بالرادار او باشعة ليزر (٧٧) .

وفي فبراير ١٩٧٤ طلبت ايران من الولايات المتحدة العمل كمنسق لعقود تنوي ايران الحصول عليها لتحديث شبكة الدفاع الجوي الايراني . وسيتم تنفيذ المشروع بواسطة قسم الاجهزة الالكترونية في سلاح الجو الامريكي . كما قررت ايران انشاء مركز للحرب الالكترونية لتدريب طياريها على اساليب مواجهة الدفاعات الجوية السوفياتية . وتقرر ان تشترك شركة ديناميكس في تقديم الاجهزة . كما قررت الحصول على شبكة استطلاع الكترونية تستطيع التقاط ، وتحديد مصدر ، والتعرف على اشارات الرادار الصادرة من البلدان المجاورة . وتقرر ان تكون الشبكة كلها او معظمها محمولة جوا (٧٨) .

ان قائمة الاسلحة الامريكية لايران طويلة جدا . فالشاه المغرم بكل جديد في عالم الاسلحة لم يتردد في طلب اي سلاح (غير نووي) وقد اسهم عدة مرات في تطوير انواع من الطائرات العسكرية الامريكية الباهظة التكاليف .

اما على صعيد القواعد العسكرية ، فقد اولى الامريكان اهتماما كبيرا للقواعد الجوية والبحرية ، ففي بندر عباس توجد اكبر قاعدة جوية . وفي اصفهان « يجري بناء ثاني اكبر قاعدة تدريب جوية للطائرات العمودية تحت اشراف ٥٠٠ موظف امريكي » (٧٩) .

وتكتسب القوات البحرية اهمية كبيرة لحماية ناقلات النفط في مضيق هرمز والمحيط الهندي . وبنت ايران سلسلة من القواعد البحرية والجوية على الساحل الايراني للخليج .

فقد وضع الشاه الخطط منذ ١٩٧٣ لتوسيع القاعدة الجوية والبحرية في بندر عباس .. واقامة اكبر قاعدة للضفادع البشرية في شاه بهار » (٨٠) .

ويجري العمل منذ ١٩٧٤ على بناء قاعدة بحرية وجوية كبرى في شاهبهار تزيد تكاليفها عن ٥٠٠ مليون دولار .

« وتدعي ايران بان لديها في الخليج اكبر اسطول من الحوامات في العالم » (٨١) .

وامام هذا السيل العارم من الاسلحة والمعدات ، اطلق على الشاه لقب « افضل زبون » لدى مصانع الاسلحة الامريكية بلا منازع . ويمكننا ان نتبين مقدار الاهتمام الامريكي لخلق ترسانة اسلحة في ايران من خلال الجدول رقم ٣١ حيث وصلت حصة ايران من المبيعات والمساعدات العسكرية الامريكية اكثر من ٥٠٪ عام ١٩٧٣ .

البلد	حجم المبيعات العسكرية
ايران	٢١.٦ر٥
المانيا الاتحادية	٣٥.٧ر
كندا	٢١.٣ر
اسرائيل	١٩٧
تركيا	١٨١ر٦

(٧٢) المصدر السابق — ص ٢٠ .

(٧٣) المصدر السابق — ص ٢١ .

(٧٤) المصدر السابق — ص ٢٧ .

(٧٥) نيويورك تايمز ٢٥—٢—١٩٧٤

(٧٦) جريدة « الفاينشال تايمز » اللندنية — ٣١—٥—١٩٧٣ (الشاه يصبح حاميا للخليج — لدينيد هاوسلاو) .

(٧٧) المصدر السابق .

(٧٨) كافة المعلومات التي لم تشر الى مصدرها نقلا عن تسلح دول الخليج والجزيرة العربية — لرياض الاشقر — مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية — العدد ٤ — اكتوبر ١٩٧٥) .

(٧٩) جريدة الفاينشال تايمز — المصدر السابق .

(٨٠) مجلة التايمز — ١٩٧٣/٨/٦ .

(٨١) جريدة « الفاينشال تايمز » — المصدر السابق .